Recevd at: 2022-10-05 Accebted at: 2022-11-17 Availabal online: 2022-11-27

معتقد التنجيم ورموزه على مسكوكات الجزيرة الفراتية والأناضول خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

Astrology as a Folk Life on Mesopotamian, and Anatolian Coins from the Sixth to Seventh H.AH Century

فاطمة مريزيق عودة أبو شقال

باحثة دكتوراة – كلية الآداب، جامعة الاسكندرية (الأردن)

Fatima Mriziq Odeh Abu Shaqqal

PhD Researcher, faculty of Art– Alexandria University

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع التنجيم وبعض من رموزه (كالشمس والقمر) التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية، في كل من الجزيرة الفراتية والأناضول خلال الفترة ما بين القرن السادس حتى القرن السابع الهجريين، حيث يُعد ظهورها أمر بالغ الأهمية؛ فإذ لم يكن تطبيقها من فراغ أو أنها مجرد رموز زخرفية أراد بها الفنان إضافة عناصر زخرفية لا معنى لها، وإنما كانت نتيجة لتشبع المجتمع الإسلامي خلال تلك الفترة بمعتقد التنجيم، والذي كان راسخا في قلوب بعض من المسلمين، وأن ظهور مثل هذه الرموز على المسكوكات يعد بمثابة إعلان عن معتقدات الحاكم والدولة.

الكلمات الدالة:

التنجيم، الشمس، القمر، الهلال، الكواكب، الأبراج، مسكوكة، تحفة

Abstract:

This paper shed light on the astrological signs (sun and moon) on Islamic coins (on Mesopotamian, and Anatolian) during the period of sixth to seventh H.A. It is considered as an important thing because of carving these signs on coins are not used as ornaments or for decoration purposes, while it was Appling as a result of accepting astrology as a common belief through Islamic societies. Showing these signs on coins are believed as an announcement, which indicate that these signs have an important impact and a strong reflection on rulers' and artisans' belief.

Keywords:

Astrology, Sun, Moon, Crescent, planets, Horoscopes, Coin, Object

١.المقدمة:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسته لرموز المسكوكات الإسلامية في ضوء ثقافة العصر، والمعتقدات الشعبية التي شاعت في فترة سك مثل هذه العملات، والتي يتبين من خلال دراستها على مدى تأثير معتقد التنجيم في المجتمع الإسلامي، وأهمية المسكوكات في توثيق هذا المعتقد من خلال ظهور رموزه على مسكوكات فترة الدراسة، والذي فيه إشارة واضحة على أهمية هذه المسكوكات في دراسة ثقافة ومعتقدات العصر الذي ظهرت فيه وأن وجودها على المسكوكات دلالة على مدى اهتمام الفنان المسلم بهذا المعتقد، وأن ظهور مثل هذه الرموز ليس على سبيل الزخرفة كما يذكر بعض الباحثين في هذا المجال، وإنما هو نتيجة لتشبع المجتمع الإسلامي بمثل هذا المعتقد وتمكنه من نفوس الحكام والفنانين، وبعض من أبناء المجتمع الإسلامي خلال هذه الفترة، ومن الدراسات التي تناولت جانباً من هذا الموضوع: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، لعبد الله خورشيد قادر، والعملة الإسلامية في العهد الاتابكي، لمحمد باقر الحسيني، الإ أنها لم تتطرق إلى شيوع معتقد التنجيم في المجتمع الإسلامي، كما ولا بد من الاهتمام بعدم إقصاء زخارف المسكوكات عن أحوال وأوضاع المجتمعات كونها تعبيراً عن ثقافة ومعتقدات العصر الذي ظهرت فيه هذه المسكوكات.

خلق الله سبحانه وتعالى النجوم ليهتدي بها الناس في حلهم وترحالهم، وكذلك لتحديد المواقيت الزمنية ومعرفة تغير الفصول، وغيرها من الأمور المهمة التي تعنى بها حياة الإنسان، ولاحقا فإن هذا الاعتماد على النجوم لم يقتصر فقط على تحديد الظواهر الطبيعية، إنما شمل أيضا الإخبار عن المغيبات المتمثلة بالتنجيم*[1]. والتي طبعت حياة الأمة الاسلامية خلال عصور الدراسة بطابع مميز حتى أن ما يصدر عن أصحاب هذه الصناعة من أقوال وما يقضون به من أحكام يكاد يكون من الأمور المألوفة التي تشكل جانباً من جوانب اهتمامات الخاصة والعامة سواء أحمل على محمل الجد والتصديق والاعتقاد به، أم حمل على محمل التكذيب والاستهجان، فقد كان هذا هو الحال خلال فترات العصور الاسلامية المختلفة[2].

هذا ويعد التنجيم أحد العناصر المكونة للمعتقدات الشعبية، والتي بقيت ممارسة من قبل الإنسان في شتى العصور المتعاقبة، وهذا يعود لأن الإنسان جُبل على حب استشراف مستقبله واستطلاعه، والشغف الشديد بما تخبئ له الأيام القادمة في عمره من أحداث، إذ إن بداخل كل واحد منا رغبة جامحة لمعرفة

* للاستزادة في هذا الصدد انظر سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي(٥٨١-٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وآخرون، دمشق: دار الرسالة العالمية، ط.١، ٢٠١٣م، جـ. ١، ٢٩٨

[1] SAPARMIN, N. b.: «History of astrology and astronomy in Islamic medicine», *international journal of academic research in business and social sciences* 9, №.9, 2019, 283

[2] شامي، يحيى، *تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والاسلامية*، ط١، لبنان: مؤسسة غز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٤م ، ٢٤٧.

ومحاولة الكشف عن المستقبل[٣]، وهو ما يتضح لدينا من خلال عدد كبير من الآثار الإسلامية المختلفة والتي أظهرت وبكل وضوح بعضا من رموز معتقد التنجيم والذي ساد خلال الفترات الإسلامية المختلفة، والتي لم يتردد الفنان المسلم من إبرازها على صور رموز تنجيمية، والتي عَدَّ البعض من الدراسين أن ظهورها هو لمجرد الزخرفة لا غير، الا أنه في واقع الأمر هو تعبير واضح عن معتقدات (بعض) المسلمين خلال تلك الفترة والتي بدت واضحة على الآثار الإسلامية.

عني المسلمون بأمور علم الفلك* خاصة فيما يتعلق برصد بعض الكواكب والنجوم وحركاتها وأحكامها وعلاقتها بحوادث العالم من حيث الحظ و المستقبل والحرب والسلم، وغيرها من الظواهر الطبيعية، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي بيَّن فساد الاعتقاد بالنجوم من حيث علاقتها بما يجري على الأرض، إلا أن ذلك لم يمنع الخلفاء من أن يعتنوا به، وان يستشيروا المنجمين في كثير من أحوالهم الإدارية والسياسية فاذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين، فينظرون في حال الفلك واقترانات الكواكب ثم يسيرون على مقتضى حال الفلك ويراقبون النجوم ويعملون بأحكامها قبل الشروع باي عمل[٤]، فقد كانت هموم الحكم وشؤونه الشغل الشاغل لفكر الحكام والوزراء، وقد انصب اهتمامهم نحو التطلع إلى مستقبل سياسي حافل بالاستقرار والازدهار، ولما كان كل منهم يتوق إلى معرفة ما تُخفيه الأيام، وعن ما تتكشف عنه الاقدار، فقد كانت ظاهرة التنجيم منتشرة ولا سيما في تلك العهود المليئة بالتطورات والنزاعات السياسية والثورات وبكثرة الانقلابات على الخلفاء وعزل الوزراء[٥]، فكان هذا ادعى الى أن الملوك والسلاطين لا ينفكون عن حاجتهم للمنجمين[٦]، هذا وقد حظي المنجمون بمكانة مرموقة بين موظفي الدولة[٧]، وهو ما يبدو واضحا من خلال ما أظهرته لنا المسكوكات الإسلامية خلال فترة الدراسة.

---

[٣] مجاهد، عماد، *التنجيم بين العلم والدين والخرافية*، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م ، ٢٧.

*على الرغم من اعتقاد العرب بأحكام النجوم الا أن هذه الاعتقاد زاد في الفترات التي توسعت فيها الفتوحات الاسلامية التي شجعت الناس من مختلف الثقافات والأجناس والاعتقادات، وحركة الترجمة جميعها كانت عومل تظافرت على جذب ألباب وعقول ملوك المسلمين وعامتهم للاعتقاد بهذا العلم وتداوله بين أهالي الامبراطورية الاسلامية، حتى أن المنجم وإن أخطأ في التنجيم ولم يقع ما قاله عزا ذلك الى خطا في عملية الحساب التي قام بها، انظر: شامي، يحيى، *تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والاسلامية*، لبنان: مؤسسة غز الدين للطباعة والنشر، ط.١، ١٩٩٤م، ١٥ .

[٤] طوقان، قدري، *تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك*، ط١، مطبعة المقتطف، ١٩٤١م، ٥٧.

[٥] شامي، تاريخ التنجيم عند العرب، ٣٩١.

[٦] رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، طهران، مكتب الاعلام الإسلامي، القسم الرياضي، ١٤٠٥م، ٤، ٣٧٧.

[٧] السهلي، محمد توفيق؛ و الباشا، حسن، *المعتقدات الشعبية في التراث العربي*، دار الجليل، ب.ت، ١٩٠.

٢.نشأة التنجيم:

يعتبر ظهور التنجيم نتيجة طبيعية للاهتمام بالنجوم والكواكب والافلاك، وتتبع مواقعها واثارها، وهو الأمر الذي أثار اعتقاد البعض بأن تأثير حركات هذه الكواكب لا يقتصر فقط على الأمور الفلكية الصرفة، بل يشتمل أيضا على ما سيحدث في حياة بني الانسان، وأن ما يصيبهم من خير أو شر مرتبط بها أو هو ناشئ عن أوضاعها[٨]، وان من يتعمق بدراسة حركات الأفلاك بمقدوره أن يستطلع ما تُنبئ عنه تلك الأوضاع من حوادث وتأثيرات[٩]. أما عن نشوء فرضيات التنجيم فقد نشأت بناء على المصادفة، ومن ذلك إن حدث وولدت شخصية بارزة، وصادف على سبيل المثال أن كان كوكب في برج ما يستنتجون أنه كلما كان هذا الكوكب في ذلك البرج فسوف تولد شخصية بارزة في التاريخ، وأما في حال إن صادف وقوع زلزال وصادف وجود كوكب في برج ما، فينذكرون أنه كلما كان هذا الكوكب في ذلك البرج، سوف تقع كوارث طبيعية على الأرض، من هنا نرى أن نشأة التنجيم وبناء الآراء فيه قد حصلت على سبيل المصادفة، أن الربط بين الأحداث لم يكن عن طريق الدراسة والبحث؛ أي أنه لم يمر بالمراحل التي مرت بها العلوم الأخرى[١٠].

٣.الرموز التنجيمية على الآثار الاسلامية:

وبما أن الإرث الأثري هو بمثابة كبسولة زمنية تكشف لنا ليس فقط عن أوضاع المجتمع الأسلامي إنما أيضا عن معتقداته التي سادت خلال تلك الفترات، فلم يخلُ حقل الآثار الإسلامية من العديد من التحف والقطع الأثرية التي طبقت عليها الرموز التنجيمية، والتي شملت على صور مجموعة الكواكب الشمسية السبعة والأبراج الفلكية الاثنا عشر، وهي ظاهرة تكررت على عدد كبير من التحف الإسلامية وهو ما يُشير إلى أن تطبيقها على هذه التحف لم يكن من فراغ، ووضع كوكب الشمس أو ما يعبر عنه بالنير الأعظم في وسط هذه المجموعة يؤكد على أنها لأغراض التنجيم، وقد مثلت هذه الرموز التنجيمية على الآثار الإسلامية **إما متفرقة** من خلال ظهور مجموعة الأبراج أو مجموعة الكواكب كلا على حدة، أو **مجتمعة من خلال ظهور كلتا المجموعتين معا، وهنالك تحف معدنية اخرى اشتملت نقوشها إما على مجموعة الكواكب سويا أو على مجموعة الأبراج الفلكية** ومنها التحفة (رقم ١) وهو عبارة عن دلو مصنوع من مادة البرونز، زين بدن الدلو بالرموز الفلكية للأبراج الاثنا عشر بالإضافة نقش بالخط الكوفي يتضمن جميع أشكال الأمنيات بالحظ الطيب للمالك، وهو من صناعة ما هرة والتي ترجع إلى القرن السادس هجرياً، (شكل١) والذي يظهر لنا ثلاثة من الأبراج التي ظهرت على الدلو والتي رتبت بالترتيب المتعارف عليه عند أهل التنجيم، كما وقد

[٨] عبد الباقي، أحمد، *معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري*، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، ١٩٩١م، ٤٦٧.

[٩] عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ٤٦٨.

[١٠] مجاهد، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ٢٥.

نفذت مجموعة الكواكب على صينية من النحاس المكفت بالفضة عليها كتابات باسم المظفر يوسف من بني رسول في اليمن* قوامها زخرفة في الوسط تمثل رسم الشمس تحيط بها باقي كواكب المجموعة الشمسية، وترجع للقرن السابع الهجري والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٥١٥٣[١١]. كما وظهرت مجموعة الكواكب والأبراج معا كما في التحفة (رقم ٢) وهي عبارة عن صينية من معدن النحاس منقوشة ومطعمة بالفضة ومادة سوداء اللون، يظهر في منتصف الصينية صورة تمثل الشمس يلتف حولها صور للكواكب الستة والدائرة التي بعدها تمثل الأبراج الفلكية الاثنا عشر (شكل ٢) وبذلك فقد جمعت هذه التحفة الفنية بين الكواكب والأبراج الفلكية مرتبة على حسب ما هو معروف عند أهل هذه الصنعة ويظهر فوقها اطار من حيوانات برية يحف بها نقش بخط الثلث، وترجع للقرنين السابع والثامن الهجريين، وتعد من التحف الفريدة من نوعها لتفردها بظهور مجموعتي الكواكب والأبراج الفلكية، هذا وقد ظهرت مجموعة الكواكب ممثلة جميعا على طست من النحاس المكفت بالفضة الغني بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية والكتابية ورسوم الكائنات الحية، والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي، حيث يتوسط قاع الطست رسم الأسد تعلوه الشمس محاط بست دوائر تمثل الرسوم الآدمية للكواكب الستة ثم شريط من الكتابات الكوفية المورقة وهي عبارة عن أدعية وبركات لمالكه، وكتب في الحافة الداخلية بخط النسخ نص كتابي باسم السلطان الصالح نجم الدين أيوب ومحفوظ تحت رقم ١٥٠٤٣[١٢].

٤.تصويرتا الشمس والقمر على المسكوكات الإسلامية:

من أبرز رموز التنجيم التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية الشمس والقمر ، واللذين كانا من المعبودات الرئيسة في الثقافات والأديان القديمة، والتي استمرت في الثقافة الإسلامية، على الرغم من أن الإسلام دين يدعو إلى التوحيد إلا أن بقايا المعتقدات القديمة لم تختفِ فجأة؛ لأنه على مر التاريخ، وعلى الرغم من أن كل دين جديد يظهر إلى الوجود يعمل على محو ما قبله، إلا أن بعض معتقدات الأديان القديمة يمكنها التعايش داخل الدين الجديد؛ وذلك من خلال تغيير أسلوبها وسماتها حتى أن الأديان الكتابية لم تستطع أن تحافظ على نفسها فنجد فيها بعض جوانب من معتقدات الأديان القديمة قد علقت بها[١٣]، ولعل

* والذي تولى الحكم عنوة بعد مقتل والده عام (٦٤٧هـ) للمزيد عن دولة بني رسول في اليمن انظر أحمد، محمد عبد العال: دولة بني رسول وبني طاهر، ١٩٨٩م.

[١١] عباس، محمد، متحف الفن الإسلامي، القاهرة: المطبعة الدولية، ٢٠١٠م ، ٢١٣.

[١٢] عباس، *متحف الفن الإسلامي*، ١٨٤.

[١٣] عبد العزيز، هانم، "دراسة أثرية فنية للأشكال الآدمية علي واجهات العمائر في عصر سلاجقة الأناضول"، *كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب*، ٢٠١٧م ، ١٤٨١.

ذلك ما يظهر على كثير من الآثار الإسلامية سواء أكانت عمائر أم فنون ومسكوكات، هذا ويشير الراوندي* في مقدمة كتابه راحة الصدور وآية السرور إلى أن الكواكب على نوعين، منها ما هو سيارة ومنها ما هو ساكن، وسلاطين الكواكب السيارة هما الشمس والقمر وباقي الكواكب جنود تحت إمرتهما؛ فالقمر ملك الليل والشمس ملك النهار[١٤].

ويبدو أن ظهور تصويتا الشمس والقمر دليل واضح على بقاء المعتقدات الوثنية قابعة في قلوب المسلمين الذين تحولوا للإسلام، إلا أن معتقداتهم ظلت تترعرع في قلوبهم والتي تعود إلى معتقدات من ديانات قديمة كالشامانية التي ظهرت في آسيا الصغرى[١٥] والذي تحدثت عنه كثير من المراجع التي تناولت العبادات القديمة*. لكن وعلى الرغم من ظهور هاتين التصويرتين في الحضارة والفنون الإسلامية غير أنه ليس من الصواب القول أن عبادة هذين الكوكبين التي انتشرت في العهود الغابرة استمرت في حضرة الدين الجديد، وقد شاع في فكر المجتمع الإسلامي أن الكون يستمد الحياة من الشمس والقمر[١٦].

١,٤تصويرة الشمس على المسكوكات الإسلامية:

من ضمن الرموز الفلكية التي ظهرت على النقود السلجوقية مسكوكة رقم (٣) وهو عبارة عن درهم فضي يرجع لفترة السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني(١٢٣٦-١٢٤٥م) نقش على الوجه صورة الأسد وهو يعدو في طريقه، بينما تطل عليه الشمس بوجهٍ ذو هيئة الآدمية، يحيط به شريط كتابي يظهر اسم أمير المؤمنين المستعصم، وفي أسفل وأعلى الأسد تظهر نجمتان مشعتان ذواتا أضلاع سداسية، واحدة فوق ذيل الأسد من الأعلى والأخرى أسفل بطنه، والتي قد يكون لها مدلول فلكي بحت، أما الظهر فقد نقش عليه اسم السلطان كيخسرو ومحاط بأربعة هوامش، وتتشابه هذه المسكوكة المحفوظة بمتحف بناكي مع مسكوكة أخرى من مقتنيات متحف البنك الأهلي الأردني وهي مسكوكة رقم (٤) درهم فضي يرجع لفترة سلاجقة الروم

---

* الراوندي(توفي ٦٠١هـ)، أبو بكر نجم الدين محمد بن علي، نشأ في أسرة من مكونة من علماء، ولد في راوند والتي تتبع مدينة قاشان بإيران، كان هو أيضا شغوفا في طلب العلم، وقد توفي والده وهو صغير، فكفله خاله وقد كان عالم يدرس في إحدى الكليات بهمذان، ودرس الراوندي الشريعة والفقه، وأتقن الخط وتجليد وتذهيب المخطوطات، راجع الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، *راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية*، تحقيق: إبراهيم الشواربي وآخرون، القاهرة: المجلس الأعلى للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، ع. ٩٩٦، ٢٠٠٥م، ١٣.

[١٤] الراوندي، *راحة الصدور* ، ٣٥ .

[١٥] دياب، نرمين، "تأثير الأساطير والمعتقدات الدينية على زخارف العمارة والفنون السلجوقية في إيران والأناضول"، *رسالة دكتوراة* ، كلية الآثار جامعة سوهاج، ٢٠٢١م ، ٣٣٢.

*الماجدي، خزعل، :أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ"، *سلسلة التراث الروحي للإنسان*، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

[١٦] دياب، *تأثير الأساطير والمعتقدات الدينية على زخارف العمارة* ، ٣٣٣.

غياث الدين كيخسرو الثاني، حيث يظهر على الوجه الأسد ويعلوه قرص الشمس ذو الملامح البشرية بالإضافة إلى ثلاث نجمات خماسية الأضلاع، اثنتان فوق رأس الأسد وفوق ذيله والأخرى أسفل بطن الأسد (شكل ٣) وفي الإطار كتابة بالخط الكوفي، في وضع دائري نصُّها الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين بالكتابة إطار من حبات الؤلؤ، أما كتابة الظهر فقد تكونت من كتابة مركزية من أربعة أسطر، يحدها من الجوانب الأربعة هوامش نصها ضرب بقونيه – السلطان الأعظم– غياث الدنيا والدين– كيخسرو قيقباد.

ومن الجدير بالذكر أن مسكوكات السلاجقة قد تميزت برسوم الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم ، وذلك لاهتمام سلاطين هذه الأسرة بعلم الفلك والتنجيم[١٧]، وتشبه عملة أخرى تعود لنفس الحاكم في متحف المتروبولتان تحت رقم 99.35.2379، غير أن ما يُميز هذه العملة المحفوظة في متحف المتروبولتان أن النجوم الثلاثة موزعة واحدة فوق ذيل الأسد واثنتان في الأسفل عند القائمة الأمامية وأسفل بطن الأسد، بينما النجوم في هذه العملة اختلفت في عدد الأضلاع والتوزيع فيظهر اثنتان في الأعلى فوق رأس وذيل الأسد وواحد في الأسفل تحت بطن الأسد، وكذلك فقد اختلف عدد أضلاع تلك النجوم في كلا النقدين، على الرغم من أن المسكوكتين تعودان لنفس السلطان السلجوقي.

ويبدو أن هذه المسكوكة قد أثارت جدلاً كبيراً بين الباحثين، حيث إن هذه المسكوكة تعود إلى عهد السلطان غياث الدين كيخسور كيقباد(٦٣٤-٦٤٤هـ/ ١٢٣٦-١٢٤٦م) والذي أطلق على نفسه اسم كيخسرو الثاني، وفي هذا المقال يُشير محمد باقر الحسني إلى أن صورة الأسد والشمس لها علاقة وثيقة بالنجوم وعلم الهيئة، وهو ما تُرجحه الدراسة ، خاصة وأن أبو الفداء المؤرخ أشار في معرض حديثه إلي أنه كان يصور على الدراهم صورة أسد عليه شمس في إشارة إلى طالع ذلك الحاكم[١٨]، حيث يمثل برج الأسد ومن خلفه حاكم هذا البرج وهو كوكب الشمس ، غير أن المثير للجدل هو في مسكوكات كيخسرو هي المسكوكة التي ظهرت عندما تزوج كيخسرو الثاني للمرة الثانية من الأميرة راسودانا ابنة تامارا ملكة جورجيا بعد أن وقع في غرامها وضرب مسكوكاته والتي قيل حسب ما ذكره أبو الفداء أنه قد عبر عن ذلك الحب من خلال تصويرة على مسكوكة يظهر عليها صورة الشمس بوجه بشري يتوسطهما صورة لأسدين متدابرين[١٩]،– انظر

[١٧] النبراوي، رأفت، *النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري*، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م، ٧٦.

[١٨] قادر، عبد الله خورشيد، *الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م*، ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م، ٣٠٣-٣٠٤.

[١٩] قادر، *الأصول الفنية*، ٣٠٠.

المسكوكة رقم (٥) – حيث يظهر على الوجه صورة أسدين متدابرين يتوسطهما وجه الشمس الآدمي المشع، فوق نقش باسم الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين، وعلى الظهر نقش اسم السلطان وسنة الضرب.

إذ يعتقد المؤرخ أبو الفداء أن هذه المسكوكة هي رمز معبر لحب هذا السلطان لزوجته الكرجية ممثلة بالشمس والأسد، حيث يقول بأنه أشير على السلطان أن يصور على الدراهم صورة اسد عليه شمس ينسب الى طالعه ويحصل على الغرض، غير أن هذا التصريح لم يرق لعدد من الباحثين، الذين انقسموا ما بين مؤيد ومعارض، فمنهم من قال : ان رسم هذه الصورة لم يكن القصد منه التعبير عن محبته لزوجته الكرجية، وإنما قصد بها عنصر زخرفي أو ربما شعار لنفسه، أو يمثل رمزاً فلكيًا له علاقة بالتنجيم،[٢٠] وهناك من يرى أن نقش هذه المسكوكة بعد أن أشار وزراء كيخسرو عليه بأن هذا عمل غير لائق، ثم اكتفى بعد ذلك بنقش برج زوجته–على النقود، غير أن الحفريات الأثرية كشفت عن عدم مصداقية حديث أبي الفداء في هذا الشأن فقد تم الكشف عن نقدين ذهبيين لنفس السلطان يعود تاريخ النقد الأول لعام (٦٣٥هـ) والنقد الثاني لعام (٦٣٨هـ) على كل منهما صورة أسدين وشمس بدلا من صورة أسد واحد وشمس التي بنى عليها أبو الفداء رأيه[٢١].

غير أن الدراسة تُرجح أنه ربما أن ظهور الأسدين والشمس على القطع النقدية قد يكون الأسد الأول تعبيراً عن طالع السلطان ؛ وذلك حسب ما ذكره أبو الفداء في قوله: أنه طالع السلطان، أما الأسد الثاني فربما يمثل طالع الإقليم الذي به يحيا به سلاجقة الروم، حيث ورد في عدد من المدونات الإسلامية أن الشمس والأسد تمثل طالع إقليم الروم، إذ إن المنجمين ينسبون كل بلدة إلى برج وكوكب معين[٢٢]، وهو ما أشار إليه ابن الجوزي في مدونته ، إذ إن كوكب الشمس وبرجه وهو الأسد يختص بكل إقليم الصين والذي يشمل على مساحة كبيرة يضم منها بلاد الترك وسواحل بحر جرجان وبحر الروم وغيرها من البلاد وما حولها وقد عينوا له كواكب الشمس وبرجه الاسد[٢٣]، وكذلك فان كان نقش الاسدين في هذه المسكوكة يعبر عن حب السلطان لزوجته فلماذا تم نقش الاسدين على العملة بشكل متدابر ولم ينقش بصورة متقابلة والذي هو تعبير عن المحبة، وهو ما يستبعد ما قاله أبو الفداء. كما أن هذا التقليد لم يكن غريبا فقد تميزت نقود السلاجقة برسوم الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم وذلك لاهتمام سلاطين هذه الاسرة بعلم الفلك والتنجيم[٢٤]، كما وأن الأسد اختص بشعوب الترك. هذا ومعروف أن الاتراك كانوا مولعين بمعتقدات الاديان

[٢٠] قادر، *الأصول الفنية*، ٣٠٣–٣٠٤.

[٢١] قادر، *الأصول الفنية* ، ٣٠٤.

[٢٢] الرازي، فخر الدين، *المطالب العالية من العلم الإلهي*، تحقيق أحمد السقا، مجـ. ٨، ط.١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م، ١٨٥ .

[٢٣] ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٥٢.

[٢٤] النبراوي، النقود الإسلامية، ٧٦.

التركية القديمة في تناول الاجرام السماوية. فهي تمثل عنصر ذو أهمية كبيرة في علم الاساطير التركية[٢٥] على الرغم من كونهم مسلمين الا أن اسلامهم لم يمنعهم من الاستمرار في ممارسة المعتقدات القديمة، فمن معتقدات التنجيم المتوارثة أنه عندما تكون الشمس في برجها وهو برج الأسد فان ذلك يعني أن ذلك القائد أو السلطان لن يغلبه أحد[٢٦]، ولعل ذلك ما يظهر على كثير من الاثار الإسلامية سواء أكانت عمائر أم فنون ومسكوكات. ومن ناحية اخرى فقد عرف عن الأسد معاني ورموز شاعت في العصور الإسلامية محل الدراسة، فيذكر ان رجل اتي الى ابن سيرين فقال أنه رأى في منامه كأن في يديه جرو اسد وانه احتضنه فلما راى ابن سيرين سوء حاله ولم يره لذلك اهلا فقال ما شأنك وشأن بني الامراء، ثم قال لعل امرأتك ترضع ولد رجل من الامراء فأجابه بالإيجاب[٢٧]. كما ويظهر من الاشعار التي قالها الراوندي الأوصاف التي لقب بها كيخسرو ويدعو أن يبقى غياث عادل وملكا للثقلين، وأن يبقى دائما فاتح منتصر على اعدائه، وأن يبقى على الدوم في دول الاقاليم جميعها وسلاطين وحكام الدول[٢٨]-كما أن صورة الأسد رافقت كيخسرو كشعار له حتى في الاشعار حيث يشبه الراوندي بأنه كالأسد ويقول ابياته الشعرية انه ما دامت الطبائع للتأثر بالسعد والنحس ليبقى كيخسرو قرينا للسعادة، وليكن كيخسرو كالأسد صاحب السيف وكالجبل المستقر في القتال[٢٩].

وفي هذا الجانب يقول اخوان الصفا: إن كانت الشمس في برج الأسد وهو من الأبراج النارية، فإن الملك يكون نافذ الأمر مظفرا في القتال قاهراً لأعدائه فتاحا للبلاد ضابطاً للملك ضعيف الأعداء بعيد الغور في أمر عدوه[٣٠]، كما ويصف ابن تغري بردي السلطان الناصر محمد عندما دخل دمشق بعد هزيمته للتتار واصفا الملك بأنه أنقذ الشام من طالع النحس وأخذ بها إلى طالع السعد واليمن طالع بين واضح ليس بحاجه لرصد ويقول أن الشمس أخيرا قد استقرت في برجها وهو برج الأسد الذي هو برج الناصر محمد[٣١].

هذا وقد ظهر قرص الشمس بصفة مركب على شكل وجه آدمي مبتسم محاط بالخارج بالأشعة، كما في المسكوكة رقم (٦) والتي ترجع إلى عهد الإيلخانات، أما الظهر فنقش عليه " .. محمد رسول الله (شكل

---

[٢٥] عبد العزيز، "دراسة آثرية فنية للاشكال الادمية علي واجهات العمائر"، ١٤٨٦.

[٢٦] محمود، سليمان، "الأشكال الحيوانية في السحر الشعبي، الظاهرة والجذور"، *مجلة الفنون الشعبية*، ع. ٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ٨٧.

[٢٧] ابن سيرين محمد؛ و النابلسي، عبد الغني، معجم *تفسير الاحلام*، أعداد: باسل البريدي، ط١، أبو ظبي: مكتبة الصفا دمشق: ومكتبة اليمامة، ٢٠٠٨م ، ٧٢.

[٢٨] الراوندي، *راحة الصدور* ، ٦٤٤.

[٢٩] الراوندي، *راحة الصدور*، ٦٤٥.

[٣٠] *رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا*، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٥هـ، مج. ٤، ٣٧١.

[٣١] ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، مج. ٨، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ٢٥٢.

٤) ويبدو أن ظهور الشمس على هذه الصفة فيه إشارة واضحة إلى السلطان باعتبار أن الشمس سلطان النهار ضمن رموز التنجيم، وكذلك تظهر على المسكوكة رقم (٧) ترجع أيضا إلى عهد الأيلخانات إيران[٣٢] فيظهر قرص الشمس بوجهه البشري تحيط به الأشعة والظهر ظهرت به شهادة التوحيد، ضمن اطار مربع الشكل (شكل ٥).

ويبدو أن ظهور كوكب الشمس وبرجه قد ظهر لاحقا في مسكوكات الأباطرة المغول في الهند، والتي ترجع لفترة الحاكم جهانجر (١٠٣٧-١٦١٤هـ / ١٦٠٥-١٦٢٧)، كما في اللوحة رقم (٨) وقد نقش على الوجه صورة الحاكم، ومن خلفه قرص الشمس وهامش كتابي على يمين ويسار الصورة، وعلى الظهر صورة الأسد رافع ذنبه، ومن اسفله نقش كتابي ويُحيط به قرص الشمس المشع في إشارة إلى برج الأسد، ربما يكون إشارة استقرار الشمس في برجها، هو إشارة إلى استقرار الحاكم في ملكه، خاصة وأن صورة الإمبراطور قد ظهرت على الوجه الآخر للعملة، مما يشير إلى استمرارية معتقد التنجيم واستخدام رموزه في الإشارة إلى السلطان أو الحاكم.

٢,٤.تصوير القمر على المسكوكات الإسلامية

تم تشخيص القمر على المسكوكات الإسلامية- بهيئة شخص يحمل بين كلتا يديه هلالاً[٣٣]، أو على صورة سيدة تمسك بين يديها الهلال، وربما أن السبب في تمثيل القمر على هذه الشاكلة باعتبار أن الهلال جزء من القمر ويعبر عنه[٣٤]، وربما أن هذه الفكرة قد أُخذت من القرآن الكريم لقوله تعالى: " والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم[٣٥]، وقد ظهرت صورة الشخص الذي يحمل الهلال على عدد من النقود الإسلامية منها المسكوكة رقم (٧) وهو عبارة عن فلس قد يكون من ضرب الجزيرة يرجح أنه يرجع إلى فترة معز الدين محمود (٦٠٥-٦١٨)[٣٦] نُقش على الوجه صورة نصفية لشخص داخل هلال وهو رافع يديه ممسكا الهلال بطرفيه، الهامش كتابة بالخط الكوفي نصها: "الملك المعظم محمود بن سنجر شاه الناصري، محاط باطار من حبيبات اللؤلؤ، أما ظهر المسكوكة فمكون كتابة من ستة أسطر متوازية، يمكن قراءة اخر سطرين من المركز(أمير المؤمنين- الملك العادل) وكذلك يظهر أربعة هوامش تحيط بالكتابة الرئيسية(غير واضحة) غير أنه يمكن قراءة الهامش السفلي والذي قد يقرأ (أبو بكر بن أيوب) (شكل ٦). كما تظهر لنا

[32] MIYNAT, ALI: *Cultural and socio-economic relations between the Turkmen states and the Byzantine empire*, 2017, 317-321

[33] SMITHSONIAN, D.K., *History of the world in 1.000 objects*, 1sted, USA: DK publishing, 2014, 175

[٣٤] المجريطي، أبو القاسم، *كتاب غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم*، تحقيق: ريتر، ط١، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨م، ١٠٧.

[٣٥] قران كريم، سورة ياسين.

[٣٦] قادر، *الأصول الفنية* ، ٢٨٨.

المسكوكة رقم (٨) فلس من ضرب الموصل ويرجح أنه يرجع إلى فترة الحاكم بدر الدين لولو[٣٧] أي القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي، ويظهر على الوجه صورة رجل متربع يحمل بكلتا يديه الهلال، ومحاط بإطار من حبات اللؤلؤ بالإضافة الى ظهور دار السك الموصل ويحصر ما بين الهلال ووجه الادمي سنة وعلى الأخرى (خمسة)، أما ظهر المسكوكة فمكون من المركز وهامش، والمركز من خمسة أسطر– الأمام– لا إله إلا الله– محمد رسول الله– المستعصم بالله– أمير المؤمنين يدور حوله هامش نصه الآتي– (أبو بكر) بدر الدنيا والدين أبو الفضائل، ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقب قد ظهر على هامش إحدى المسكوكات النحاسية التي ضُربت في الموصل عام ٦٥٤هـ، وتعود لهذا الحاكم[٣٨] (شكل ٧) ويمكن تحديد ضرب هذا النقد لفترة القرن السابع الهجري(٦٤٠–٦٥٦هـ)، ذلك لأن فترة خلافة المستعصم بالله استمرت خلال تلك الفترة وانتهت إثر سقوط بغداد بيد المغول والقضاء على الخليفة[٣٩]. وهاتان المسكوكتان نموذجان من عدة مسكوكات تعودان لملوك وحكام مختلفين خلال تلك الفترة، وهي جميعا تحمل تصويرة الشخص الجالس جلسة متربعة ويحمل بكلتا يديه هلالاً، هذا وقد أثار النقش الذي على هذه المسكوكات جدلاً واسعاً بين الباحثين الأثريين، وهذه اللوحات التي ظهرت على النقود الإسلامية خلال فترة الدراسة تُشبه الهيئة التي شبه عليها القمر، على باقي التحف الإسلامية خلال تلك الفترة، فقد رجح ديماند أن تصويرة الشخص الجالس بالجلسة المتربعة وبين يديه الهلال* يشير إلى رنك أو شعار لأحد أفراد أسرة[٤٠] بني زنكي، فقد رأي أن تلك الصورة تشابه لما شاهده على قلعة باب سنجار بالموصل، هذا وقد أيده في ذلك الرأي زكي محمد حسن مدعما ذلك بالإشارة إلى وجود هذه الرسمة على التحف المصنعة في الموصل بالإضافة إلى ظهوره على بعض قطع العملة التي ضربها بنو زنكي في الموصل، فرجح أن هذا الرسم أحدى شارات مدينة الموصل او لبعض أمراء بني زنكي، اما رايس فلم يتفق على ما قاله ديماند، فقد علل وجود التصويرة المذكورة على باب سنجار بأنها

---

[٣٧] الحسيني، محمد باقر، *العملة الإسلامية في العهد الأتابكي*، بغداد: مطبعة دار الجاحظ،١٩٦٩م، ٦٥.

[٣٨] الحسيني، *العملة الإسلامية*، ١٢٤.

[٣٩] الحسيني، *العملة الإسلامية*، ٨١.

* يعُتقد إن صورة الشخص الجالس وبيده الهلال لها علاقة بإحدى الخرافات الشعبية الساسانية، فقد كان معظم أعياد الساسانيين السنوية متصلة بها فهي أعياد زراعية احتفل بها الفلاحون، وأثناء الفتوحات الإسلامية انتشر في المجتمع الإسلامي وصار الاحتفال بها ذا مراسم دينية، وقد نبعت فكرة الهلال والشخص الجالس من أحد هذه الأعياد ذلك العيد الذي له اسمان مختلفان باللغة البهلوية قراءتها غير مؤكدة وأولها مركب يدخل في تركيبه الاسم كاو بمعنى النور ، ويتصل بهذا العيد بخرافة ظهور ملك القمر(ما) جالس على عرشه داخل الهلال الذي هو جزء من العربة التي يجرها أربعة ثيران ، ويذكر أيضا أنه وجد صورة الثور وعربة القمر على كأس ساسانية فضية وللهلال أصول تعود للعصر السومري والآكادي في العراق القديمة وهي ذات علاقة بديانة العراقيين القدماء؛انظر: قادر، *الأصول الفنية*، ٢٤٥–٢٤٦

[٤٠] قادر، *الأصول الفنية* ، ٢٤٤.

ربما تكون لأغراض وقائية، كما وأن الرمز يظهر على عملات ضُربت في الموصل أثناء حكم ثلاثة من ملوك الموصل حكموا في فترات مختلفة فليس من المعقول أن يتخذ ثلاثة ملوك الشعار نفسه، ورجح أن وجود الرسم على التحف المعدنية يعبر عن برج من الأبراج السماوية وهو برج القمر[٤١] والذي يرمز له بصورة الهلال.

هذا وتعتقد الدراسة أن ظهور الشخص الماسك بالهلال إنما هو رمز للسلطة باعتبار ما جاء في تفسير الأحلام والرؤى وما كان متداولاً من رموز هذه الكواكب، حيث إن بنى زنكي خلال تلك الفترة كانوا حكاماً في ظل الدولة العباسية، والتي بقيت الراعي الروحي لتلك الممالك الإسلامية، فخليفة المسلمين في بغداد يحظى بأهمية ومنزلة دينية رفيعة لنسبة إلى النبي الكريم، فكان أجدر بهم أن يختاروا القمر كونه نيرا أيضا، وبما أن الشمس والقمر يفسران على أنهما سلطانين، فقد اختار هؤلاء الحكام القمر الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد السلطان الأعظم؛ لأنه وكما هو معروف في تفسر رؤية الهلال أنها تدل على الملك والقائد والمولود البارز[٤٢] فتم بذلك نقش الهلال (النير الأصغر) على مسكوكاتهم ليتم تمثيلهم على أنهم ملوك وقادة وأمراء لتلك الأتابكيات، وهو ما يصرح به في تأويل الرؤى لأكثر من موضع، فقد كان تفسير الرؤى التي فيها زيارة القمر للشخص أو البلد تؤول على أنها زيارة للسلطان ، وهذا ما أشار إليه ابن سيرين عندما جاء أحدهم إليه وقال: إنه رأى القمر في دارهم فأولها ابن سيرين على أن السلطان سيزور بلدهم[٤٣]، كما وأن أحدهم رأى أن القمر قد سقط في حجره، فأوله المفسرون على أنه سيصبح حاكما[٤٤]. كما يفسر على أنه الملك والقائد الأعلى للدولة[٤٥]، ومما يذكر أن القمر كما يزعم المنجمون هو وزير الملك او السلطان دون الملك الأعظم[٤٦] وربما أن اختيارهم للهلال دون الشمس على مثل هذه النقود نابع من أهمية الهلال وذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج"[٤٧]، فأهمية الهلال نابعة من كونه مؤشراً لبداية كل الشهور العربية والإسلامية خاصة شهر رمضان وموسم الحج وغيرها من المواقيت المهمة في حياة المسلمين، هذا وللهلال مدلولات دينية في عهود سابقة، والخلاصة أن لها علاقة واضحة بما كان للهلال من قدسية دينية ومكانة سامية في المجتمعات القديمة وإذا تابعنا هذه الأهمية في العصور التالية وخاصة العهد

[٤١] قادر، *الأصول الفنية* ، ٢٤٥.

[٤٢] ابن سيرين، معجم *تفسير الاحلام* ، ١١٧٧.

[٤٣] ابن سيرين، معجم *تفسير الاحلام* ،٩٠٨.

[٤٤] ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، تحقيق: زكريا عبادة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م، ٣، ٣٤٠.

[٤٥] ابن شداد، *الأعلاق الخطيرة*، ٣، ٧١.

[٤٦] ابن شداد، *الأعلاق الخطيرة*، ٣، ٩٠٦.

[٤٧] القران الكريم، سورة البقرة ، اية ١٨٩.

الإسلامي، فإن هذه المكانة للهلال تتأكد وتتقوى ويظهر من خلال وجوده على المنابر والعمائر الدينية وفي النقوش المعمارية والزخرفية وعلاقته بشهر رمضان، فهو ذو أهمية دينية واجتماعية وإنسانية عند المسلمين لغاية الوقت الحاضر[٤٨].

هذا وللقمر أهمية في حياة المسلمين فهم يستشهدون بالأحاديث النبوية لفضل القمر، ففي حديث النبي عندما سأله الصحابة عن رؤية رب العزة فأجابهم بأنه يرونه كالقمر، عللوا ذلك أي أنه لم يضرب المثل بالشمس وهي أشد إضاءة وأتم نوراً؛ لأن نور القمر مستمد منها، وأن ضوء الشمس يغلب على الأبصار، فلا تتمكن من النظر بخلاف القمر؛ ولان من انكسر قلبه لأجل الله فعليه جبره ولما طمس جبريل ضوء القمر بجناحيه انكسر قلبه، لأنه كان يضاهي الشمس فجبره الله تعالي بشيئين أن جعل العيون تنظر إليه في الدنيا، والثاني أنه أمر نبيه أن يُضرب به المثل في أعظم الأشياء وأعلاها[٤٩] . ومن الأشعار التي ذكر فيها الهلال والذي هو رمز القمر ما امتدح به الراوندي الآتابك بهلوان، حيث يشبه عهده بالعهد السعيد الذي يشبه عيد الفطر حيث يكتسي العالم الخير والبركات، ويشير إلى أن الهلال الجديد يُعد رمزاً للعيد ودليلاً عليه[٥٠]

٥.ظهور بعض من تصاوير رموز التنجيم على المسكوكات الإسلامية:

من المسكوكات التي ظهرت عليه الرموز التنجيمية خلال مسكوكات هذه الفترة المسكوكتان (٩) (١٠) واللتان تعبران عن برج القوس، والذي جسد على صورة مركبة، وهاتان المسكوكتان ترجعان إلى القرنين السادس والسابع الهجريين وهما مسكوكتان من العهد الأرتقي حيث يظهر على كل واحدة منهما نقش على صورة حيوان خرافي على شكل النسطور ونصفه العلوي يمثل بشر وجذعه جذع حصان، وينتهي ذيل الحصان برأس تنين فاغر فاه، يمسك بيده قوساً مشدود الوتر يصوبه إلى ذيله، (لوحة ٩) الظهر مكون من كتابة مركزية بالخط الكوفي عدد أربعة أسطر، وهوامش على الجوانب يقرأ منها على الهامش الأيمن (صر الدين) ويبدو أن هذه المسكوكة تعود عهد ناصر الدين ارتق أرسلان المنصور بن ايل غازي الثاني (٥٩٧-٦٣٧/ ١٢٠٠-١٢٣٩م) حيث تتشابه مع مسكوكة لنفس الحاكم لقطعة في مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دار سك ماردين[٥١] (شكل ٨)، أما مسكوكة رقم (١٠) فيتميز الظهر فيها بأنه مكون من أربعة أسطر مركزية بالخط الكوفي وهوامش جانبية من الجهات الأربعة والكتابة على العملة غير واضحة المعالم (شكل ٩) ويوجد مثل هذه العملة في المتحف البريطاني تعود إلى دار سك ماردين تحت رقم سجل

[٤٨] قادر، الأصول الفنية ، ٢٤٧.

[٤٩] ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١، ١٧٧.

[٥٠] الراوندي، راحة الصدور، ٤٤٩.

[٥١] انظر: خورشيد، *الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية*، ٢٠١٢م ، ٢٦٤.

1950,1109.6، والعملة ترجع إلى بني الأرتق فترة الحاكم ناصر الدين ارتق أرسلان (٥٩٧-٦٣٧هـ/ ١٢٠١-١٢٣٩م) [٥٢].

كما وقد ظهر هذا الرمز التنجيمي في عملات الإمبراطور الهندي جهانجير كما في (لوحة ١١) والتي ترجع للقرن الحادي عشر هجرياً، وهي عملة نقدية ظهر فيها برج القوس على الهيئة التي ظهر فيها على العملتين السابقتين وقد أحيط بإطار من أشعة الشمس، كما ظهر على إحدى تصاوير المخطوطات على نفس هذه الكيفية من حيث إنه على شكل رجل نصفه الأعلى إنسان والأسفل حصان يُمسك بيده قوساً مشدود الوتر يُصوبه إلى قلب العقرب[٥٣].

هذا وقد عرف القنطورس أنه يمثل أحد المجموعات النجمية في كثير من التصاوير الإسلامية، وقد ورد حسب ما ذكرته الأساطير الإغريقية أن هرقل عندما رمى القنطورس بسهم مسموم وشارف القنطورس على الموت، كتب هرقل إلى زيوس (المشتري) أن يوضع ضمن المجموعة النجمية[٥٤]. وهو ما توارثه المسلمون، ويظهر في مخطوط كتاب صور الكواكب الثابتة لعبد الرحمن الصوفي، والمحفوظ نسخة منه في متحف المتروبولتان ويحمل الرقم المتحفي(13.160.10)، حيث قام بتصوير عدد من المجموعات الشمسية بلغ عددها (٤٨) مجموعة ثابتة يظهر عدد منها على شكل مركبات خرافية مثل القنطور، وقد جاء تحت عنوان صورة الرامي على ما يرى في الكرة[٥٥].

٦.الخاتمة و النتائج :

تناول البحث دراسة ست عملات إسلامية وتفريغها لإظهار الزخارف والرموز التنجيمية والتي شملت مناطق من الجزيرة الفراتية والأناضول ضمن القرنين السادس والسابع الهجريين، تناولت فيها أحد أهم وأبرز رموز التنجيم التي ظهرتا على العملات الإسلامية ،وهما رمزي الشمس والقمر.

أثبت البحث أهمية التنجيم في حياة المجتمع الإسلامي، ومدى تأثير روح ومعتقدات العصر على المسكوكات الإسلامية وأن تطبيق مثل هذه الرموز التنجيمية ما هو إلا نتيجة طبيعية لما كان سائداً من اعتقاد حول معتقد التنجيم خلال فترات العصور الإسلامية، والذي ما هو إلا بقايا معتقدات قديمة لم يستطع الإسلام أن يجتثها من قلوب بعض أبناء المجتمع الإسلامي.

---

[٥٢] رمضان، عاطف منصور، *النقود الإسلامية، وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٨م، ٦٣٥.

[٥٣] حناقره، عبود، *علم التنجيم أسراره وأوهامه*، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط١،٢٠٠٠م، ٢٦٢.

[٥٤] حناقره، علم التنجيم ، ٢١٤.

[٥٥] وقد قام الصوفي بوصف ل ٤٨ مجموعة نجمية ثابته قام برصدها في القرن التاسع الهجري في أصفهان بإيران، انظر: MARIKA S., *Astronomy and Astrology in the Medieval Islamic World*, 2011 www.metmuseum.org

أظهر البحث أن التنجيم لا يعد من العلوم إنما ظهرت فرضياته بناء على المصادفة لوقوع أمور معين خلال تواجد كوكب ما في برج معينة، وأنه وعلى الرغم من تحريم الإسلام إلا أنه بقي سائداً في المجتمعات الإسلامية، وما تحمله المسكوكات الإسلامية دليل واضح على سيادة هذا المعتقد.

أظهر البحث أن ظهور الرموز التنجيمية على التحف الإسلامية هو دليل واضح على تفشي هذا المعتقد بين أبناء المجتمع الإسلامي، وأن طريقة التطبيق في مثل هذه الرموز وضعت من خلال مجموعات إما على شكل كواكب مجتمعة أو الأبراج أو كليهما معا، وهو ما ينم عن معرفة الفنان بأساسيات هذا المعتقد، ومدى تمكنه من قلوب بعض من أبناء المجتمع الإسلامي.

بينت الدراسة أن ظهور مثل هذه الرموز التنجيمية على المسكوكات الإسلامية ليس من أجل الزخرفة و إنما هو تعبير عن معتقدات الفنان المسلم والذي كان رائجاً خلال الفترات الإسلامية المختلفة، وأن الهدف من تمثيلهما على المسكوكات هو تعبير عن المدلولات التنجيمية لهذين الكوكبين باعتبارهما رمزاً للملك والسلطان، وهو ما حدا بالقادة والملوك المسلمين إلى إبرازهما على المسكوكات الإسلامية.

ناقش البحث ظهور الشمس وصورة الأسدين المتدابرين، والذي اختلف الكثير من الباحثين حول ظهور هذه المسكوكة، وقد رجح البحث أن ظهور الأسدين هو تعبير عن طالع السلطان، والأسد الآخر تعبير عن طالع الإقليم الذي سُكَّتْ فيه القطعة النقدية.

ناقش البحث ظهور الشخص الماسك بالهلال على المسكوكات الإسلامية، وأن ظهور هذه التصويرة لم يكن من باب الزخرفة، وإنما كانت تعني رمزاً من رموز السلطة ، كون الهلال الذي هو جزء من القمر وهو سلطان الليل، فيه إشارة الى سلطة هؤلاء القادة المسلمين من أتابكيات الجزيرة الفراتية.

أظهر البحث أهمية المسكوكات الإسلامية كونها وسيلة إعلامية ليس فقط عن الأوضاع الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحدث للدولة المعنية، إنما تبرز أهميتها في إبراز المعتقدات الخبيئة في نفوس الناس والمجتمع، وعملت على إظهارها من خلال تناول الفنان المسلم لمثل هذه المعتقدات التي انتشرت في العصور الإسلامية المختلفة، وأن للتنجيم مكانة مهمة في قلوب الفنانين والحكام ليختاروا رموزه على مسكوكاتهم.

بينت الدراسة أنه من الضروري التركيز على الرموز التي ظهرت على العملات كونها تعبير عن معتقدات وثقافة العصر، والذي تم سكها من خلال فنانين وعمال لديهم قناعات ومعتقدات وافرة حول التنجيم، والذي يتبين لنا من خلال الترتيب الصحيح لرموز التنجيم على المسكوكات الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

–أحمد، محمد عبد العال، *دولة بني رسول وبني طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهديهما*،الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.

–AḤMAD. MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿAL, *Dawlat banī al-rasūl wa banī ṭāhir wa ʿilāqāt al-Yaman al-ẖāriğīya fī ʿahdayhimā*, Alexandria: Dār al-maʿrifa al-ğāmiʿīya, 1989.

–ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(٨١٣–٨٧٤هـ)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

–IBN TAĠRĪ BARDĪ, ĞAMĀL AL-DĪN ABĪ AL-MAḤĀSIN YŪSUF (813- 874A.H), *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*, Commented by: Muḥammad Ḥusayīn Šams al-Dīn, Beirut: Dār al-maktaba al-ʿilmīya, 1992.

–الحسيني، محمد باقر، *العملة الإسلامية في العهد الاتابكي*، بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م.

–AL-ḤUSAYNĪ, MUḤAMMAD BĀQIR, *al-ʿUmla al-islāmīya fī al-ʿahd al-atābikī*, Baghdad: Dār al-ğāḥiẓ, 1969.

–حناقره، عبود، *علم التنجيم اسراره واوهامه*، ط.١، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة،٢٠٠٠م.

–ḤANĀQIRA, ʿABBŪD, *ʿIlm al-tanğīm wa asrāruh wa awhāmuh*, 1st ed., Damascus: Dār ʿAlāʾ al-Dīn liʾl-našr waʾl-tawzīʿ waʾl-tarğama, 2000.

–الرازي، فخر الدين(ت ٦٠٦هـ)، *المطالب العالية من العلم الإلهي*، تحقيق: أحمد السقا، ط.١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م.

–AL-RĀZĪ, FAḪR AL-DĪN (D:606A.H), *al-Maṭālib al-ʿāliya min al-ʿilm al-ilāhī*, Reviewed by: Aḥmad al-Saqqā, 1st ed., Beirut: Dār al-kitāb al-ʿarabī, 1987.

–الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، *راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية*، تحقيق: إبراهيم الشواربي وآخرون، سلسلة ميراث الترجمة، ع. ٩٩٦، القاهرة: المجلس الأعلى للترجمة، ٢٠٠٥م.

–AL-RĀWANDĪ, MUḤAMMAD ʿALĪ BIN SULAYMĀN, *Rāḥat al-ṣudūr wa ʾāyat al-surūr fī tārīẖ al-dawla al-salğūqīya*, Translated by: Ibrāhīm al-Šawārbī& Other, Silsilat mīrāṯ al-tarğama 996, Cairo: al-Mağlis al-aʿlā liʾ-tarğama, 2005.

–*رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا*، طهران: مكتب الاعلام الإسلامي، القسم الرياضي، ١٤٠٥م.

–*Rasāʾil iẖwān al-ṣafā wa ẖillān al-wafā*, Ṭahrān: Maktab al-iʿlām al-islāmī, al-Qism al-riyāḍī, 1405.

–سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي(٥٨١–٦٥٤هـ)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: محمد بركات وآخرون، مج.١، ط.١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م

–SABAṬ BIN AL-ĞAWZĪ, ŠAMS AL-DĪN ABĪ AL-MUẒAFFAR YŪSUF BIN QAZĀWAĠLĪ (581- 654A.H), *Mirʾāt al-zamān fī tawārīẖ al-aʿyān*, Reviewed by: Muḥammad Barakāt& Other, vol.1, 1st ed., Damascus: Dār al-rasāʾil al-ʿālamīya, 2013.

–ابن سيرين، محمد (ت ١١٠هـ)؛ و النابلسي، عبد الغني (ت ١١٤٣هـ): *معجم تفسير الاحلام*، اعداد: باسل البريدي، ط.١، أبو ظبي: مكتبة الصفا ، دمشق: مكتبة اليمامة، ٢٠٠٨م.

–IBN SĪRĪN, MUḤAMMAD BIN SĪRĪN (D:110A.H)& al-Nābulsī, ʿAbd al-Ġanay (D:1143A.H), *Muʿğam tafsīr al-aḥlām*, Prepared by: Bāsil al-Brīdī, 1st ed., Abu Dhabi: Maktabat al-ṣafā & Maktabat Damascus: al-yamāma, 2008.

–السهلي، محمد توفيق؛ و الباشا، حسن، *المعتقدات الشعبية في التراث العربي*، دار الجليل، ب.ت

–AL-SAHLĪ, MUḤAMMAD TAWFĪQ & AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *al-Muʿtaqadāt al-šaʾbīya fī al-turāṯ al-ʿarabī*, Dār al-ğalīl, B.T.

–ابن شداد، عز الدين محمد بن علي، *الأعلاف الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، تحقيق: زكريا عبادة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م.

–IBN ŠADDĀD, ʿIZ AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿALĪ, *al-Aʿlāf al-ḫaṭīra fī ḏikr ʾumarāʾ al-Šām waʾl-Ǧazīra*, Reviewed by: Zakarīya ʿIbāda, Damascus:Manšūrāt wizārat al-ṯqāfa, 1991.

–شامي، يحيى، *تاريخ التنجيم عند العرب وأثره في المجتمعات العربية والاسلامية*، ط.١، لبنان: مؤسسة غز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٤م.

–AL-ŠĀMĪ, YAḤYĀ, *Tārīḫ al-tanğīm ʿind al-ʿarab wa aṯaruh fī al-muğtamaʿāt al-ʿarabīya waʾl-islāmīya*, 1sted., Lebanon: Mūʾasasat Ġaz al-Dīn liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1994.

–طوقان، قدري، *تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك*، ط.١، ١٩٤١م.

–ṬŪQĀN, QADRĪ, *Turāṯ al-ʿarab al-ʿilmī fī al-riyāḍīyā waʾl-falak*, 1sted., 1941.

–عباس، محمد، *متحف الفن الإسلامي*، القاهرة: المطبعة الدولية، ٢٠١٠م.

–ʿABBĀS, MUḤAMMAD, *Matḥaf al-fan al-islāmī*, Cairo: al-Maṭbaʿa al-duwalīya, 2010.

–عبد الباقي، أحمد، *معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري*، ط.١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، ١٩٩١م.

–ʿABD AL-BĀQĪ, AḤMAD, *Maʿālim al-ḥaḍāra al-ʿarabīya fī al-qarn al-ṯāliṯ al-hiǧrī*, 1sted., Beirut: Markaz dirāsāt al-wiḥda al-ʿarabī, 1991.

–عبد العزيز، هانم،" دراسة آثرية فنية للأشكال الآدمية علي واجهات العمائر في عصر سلاجقة الأناضول"، *كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب*، ٢٠١٧م.

–ʿABD AL-ʿAZĪZ, HĀNIM, «Dirāsa aṯarīya fannīya liʾl-aškāl al-adamīya ʿalā wāğihāt al-ʿamāʾir fī ʿaṣr salāğiqat al-Anāḍūl», *Proceedings of the Twentieth Conference of the General Union of Arab Archaeologists*, 2017.

–قادر، عبد الله خورشيد، *الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م*، ط.١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م.

–QĀDIR, ʿABDULLAH ḤŪRŠĪD, *al-ʾUṣūl al-fannīya li taṣāwīr al-maskūkāt al-islāmīya ḥattā suqūṭ Baġdād 656A.H/ 1258A.D*, 1sted., al-Dār al-ʿarabīya liʾl-mawsūʿāt, 2012.

–مجاهد، عماد، *التنجيم بين العلم والدين والخرافية*، ط.١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م .

–MUĞĀHID, ʿIMĀD, *al-Tanğīm bayīn al-ʿilm waʾl-dīn waʾl-ḫurāfīya*, 1sted., Beirut: al-Mūʾasasa al-ʿarabīya liʾl-dirāsāt waʾl-našr, 1998.

–المجريطي، أبو القاسم، *كتاب غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم*، تحقيق: ريتر، ط.١، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٨م.

–AL-MAĞRĪṬĪ, ABŪ AL-QĀSIM, *Kitāb ġāyat al-ḥakīm fī al-arṣād al-falakīya waʾl-ṭalāsim al-rūḥīya waʾl-tanğīm*, Reviewed by: Raytar, 1st ed., Beirut: Dār al-maḥğa al-bayḍāʾ, 2008.

–محمود، سليمان،" الأشكال الحيوانية في السحر الشعبي، الظاهرة والجذور"، *مجلة الفنون الشعبية*، ع.٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.

–MAḤMŪD, SULAYMĀN, «al-Aškāl al-ḥayawānīya fī al-siḥr al-šaʿbī, al-ẓāhira waʾl-ğuḏūr», *Journal of Folklore 52*, al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1996.

–النبراوي، رأفت، *النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري*، ط.١، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م.

–AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT, *al-Nuqūd al-islāmīya munḏu bidāyat al-qarn a-sādis wa ḥattā al-qarn al-tāsiʿ al-hiǧrī*, 1sted., Cairo: Maktabat zahrāʾ al-šarq, 2000.

– ثانياً: المراجع الأجنبية :

–MIYNAT, A.: Cultural and socio-economic relations between the Turkmen states and the Byzantine empire, 2017

–SAPARMIN, N. B., «History of astrology and astronomy in Islamic medicine», *international journal of academic research in business and social sciences* 9, №.9, 2019.

– http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v9-i9/6293

–SMITHSONIAN, D.K., *History of the world in 1.000 objects*, 1st ed., USA: DK publishing, 2014.

–MARIKA S., *Astronomy and Astrology in the Medieval Islamic World*, www.metmuseum.org, 2011.

قائمة اللوحات والأشكال

(لوحة ١)

تمثل دلو معدني، زين بدنه بالرموز الفلكية للأبراج الإثنا عشر، محفوظ ضمن مجموعة ديفيد– كوبنهاجن، سجل رقم 2007\32 القرن السادس هجري / ١٢م© تصوير الباحث

(لوحة ٢)

تمثل صينية من المعدن، يظهر في منتصفها نقش لكوكب الشمس يلتف حولها صور للكواكب الستة والأبراج الفلكية الإثنا عشر، محفوظة في متحف المتروبولتان سجل رقم 91.1.605

القرن السابع– الثامن هجري© تصوير الباحث

(لوحة ٣)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني(١٢٣٦–١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة الأسد وقرص الشمس بوجهها ذو الهيئة الآدمية، محفوظة في متحف بلانكي سجل رقم GE32285© تصوير الباحث

(لوحة ٤)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني(١٢٣٦–١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة الأسد وقرص الشمس بوجهها ذو الهيئة الآدمية، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم ٢٩١© تصوير الباحث

(لوحة ٥)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان السلجوقي كيخسرو الثاني(١٢٣٦–١٢٤٥م) يظهر على الوجه صورة لأسدين متدابرين يتوسطهما قرص الشمس ذو الملامح البشرية

مكان الحفظ: Photo courtesy of Morton & Eden Ltd. London
Morton and Eden – Coins and Medals Auctioneers

سجل رقم ANS 1962.126.2

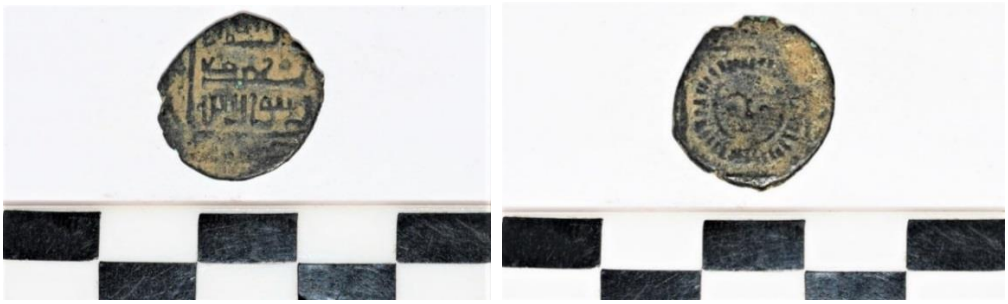

(لوحة ٦)

مسكوكة من القرن الثامن الهجري/ ١٤م (أيلخانات إيران) محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني سجل رقم ٥٠٤

(لوحة ٧)

مسكوكة من القرن الثامن الهجري/ ١٤م (ايلخانات ايران) محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني سجل رقم ٥٠٣

(لوحة ٨)

مسكوكة نقدية ترجع لعهد الحاكم جهانجير (١٠٣٧-١٦١٤هـ / ١٦٠٥-١٦٢٧)، نقش على الوجه صورة الحاكم ومن خلفه قرص الشمس وهامش كتابي على يمين ويسار الصورة ، وعلى الظهر صورة الأسد رافع ذنبه ومن أسفله نقش كتابي ويحيط به قرص الشمس المشع في إشارة إلى برج الأسد، والمسكوكة محفوظة في المتحف البريطاني تحت سجل رقم MAR.836.a

(لوحة ٩)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان معز الدين محمود (٦٠٥-٦١٨) نقش على الوجه صورة نصفية لشخص داخل هلال وهو رافع يديه ممسكا الهلال بطرفيه، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم 198

نقلاً عن: خورشيد، الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات الإسلامية، ٢٨٨.

(لوحة ١٠)

تمثل مسكوكة ترجع لفترة السلطان بدر الدين لولو، ويظهر على الوجه صورة رجل متربع يحمل بكلتا يديه الهلال، محفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني، سجل رقم ٦٨© تصوير الباحث

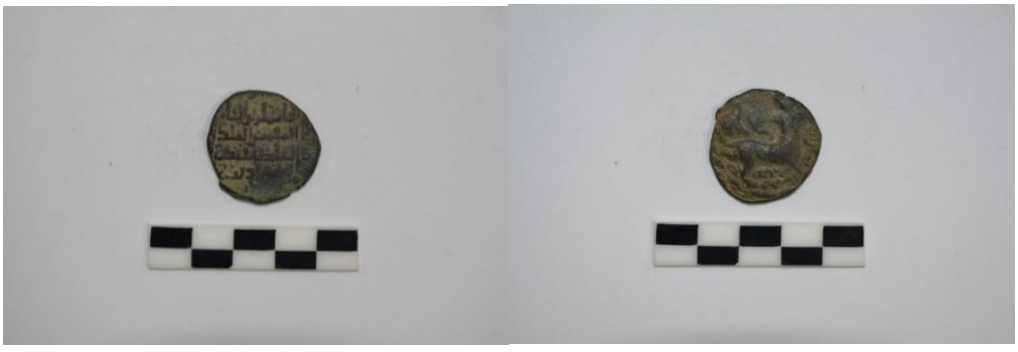

(لوحة ١١)

مسكوكة نقدية من القرنين السادس والسابع الهجريين، نقش على الوجه صورة القنطورس والقطعة في مجموعة متحف البنك الأهلي تحت سجل رقم ٢٢٢© تصوير الباحث

(لوحة ١٢)

عملة نقدية والتي ترجع للقرنين السادس والسابع الهجريين، يظهر على الوجه نقش القنطور ومحفوظة في متحف البنك الأهلي الأردني رقم السجل: ٢٢٣© تصوير الباحث

(لوحة ١٣)

مسكوكة نقدية ترجع لفترة الحاكم جهانجير القرن الحادي عشر هجري، يظهر على الوجه نقش (القنطور) ويحيط به قرص الشمس في إشارة إلى برج القوس، ومحفوظة المتحف البريطاني تحت رقم السجل: 1937,0506.3© تصوير الباحث

(شكل ١)

تفريغ لرسومات دلو يظهر عليه الأبراج الإثنا عشر مرتبة حسب ترتيب المنجمين، ويظهر لنا من هذا الجانب كل من برج الحمل، الثور، الجوزاء – ©عمل الباحث

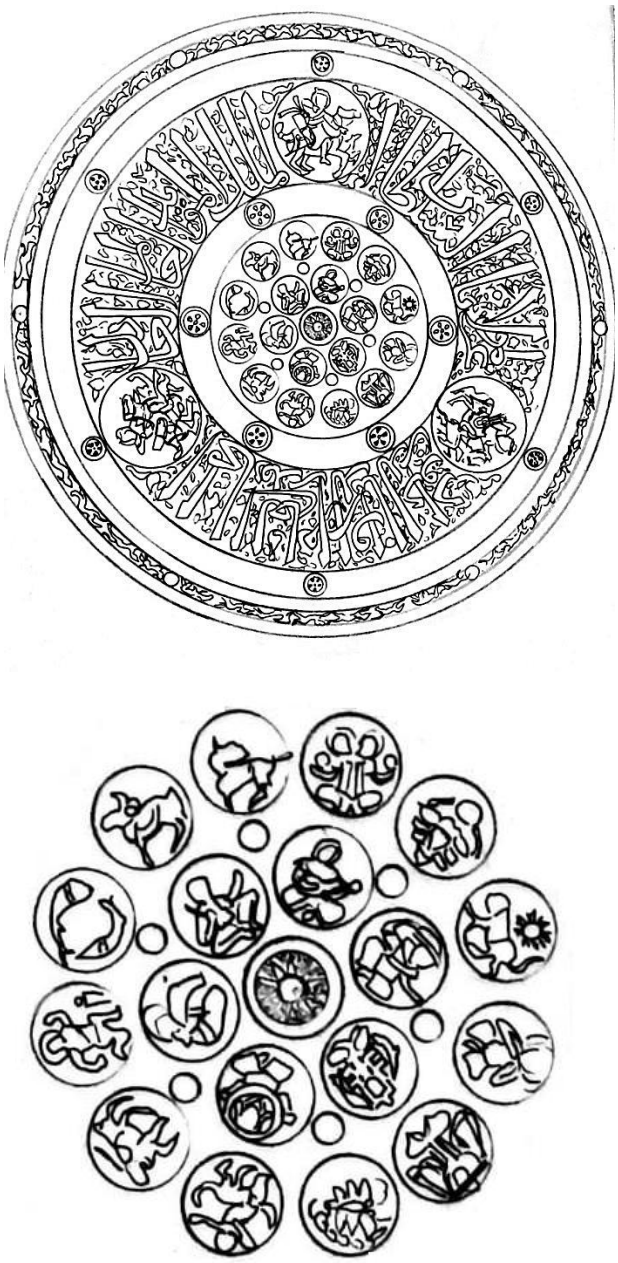

(شكل ٢)

تفريغ لرسومات صينية تظهر عليها الكواكب والأبراج مرتبة حول قرص الشمس والذي يعد السلطان الأعظم

©عمل الباحث

(شكل ٣)

يمثل قرص الشمس بوجهه الآدمي فوق برجه وهو الأسد ويظهر حول بدن الأسد مجموعة من النجمات الخماسية والثمانية فوق جسده وذيله وأسفل بطنه ©عمل الباحث

(شكل ٤)

يمثل تفريغاً (للوحة ٦) ©عمل الباحث

(شكل ٥) يمثل تفريغاً (للوحة ٧) ©عمل الباحث

(شكل ٦) مسكوكة يمثل تفريغاً (للوحة ٩) ©عمل الباحث

(شكل ٧) مسكوكة تمثل تفريغاً (للوحة ١٠)© عمل الباحث

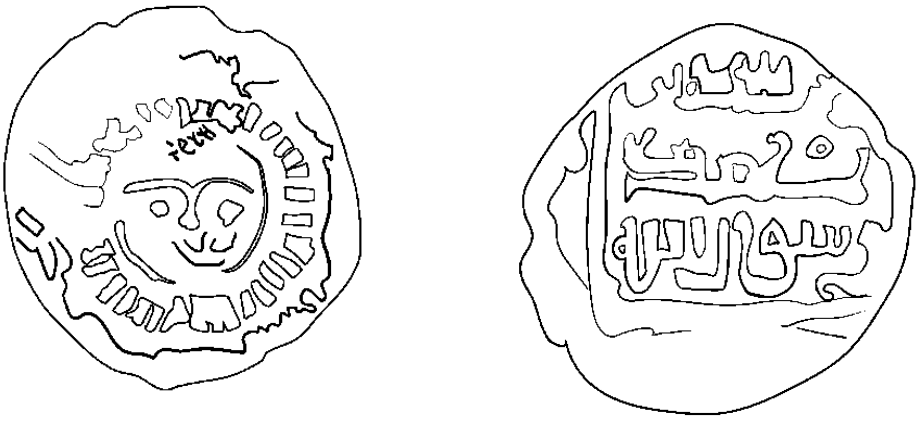

(شكل ٨) مسكوكة يظهر عليها قرص الشمس ذو الوجه الآدمي تفريغاً (لوحة ٦) © عمل الباحث

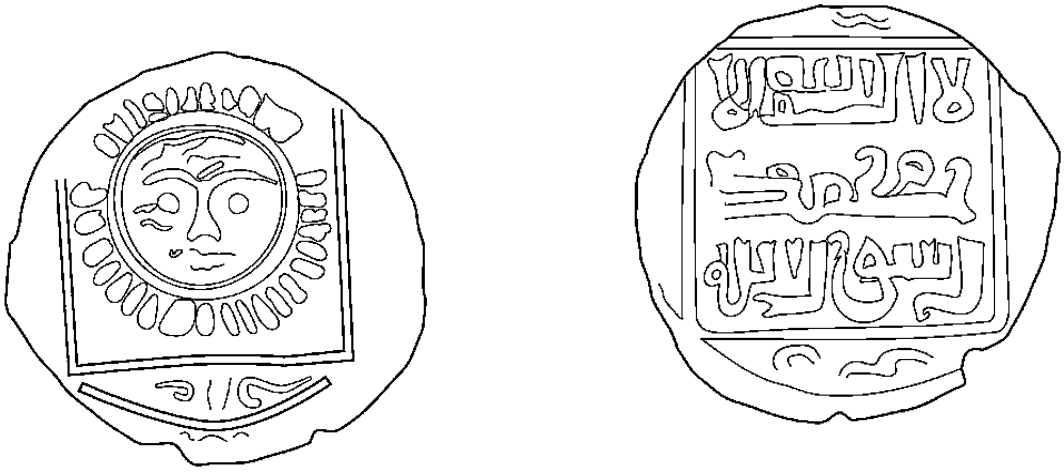

(شكل ٩) مسكوكة يظهر عليها قرص الشمس ذو الوجه الآدمي تظهر بداخل مربع

تفريغ (لوحة ٧) ©عمل الباحث